

الفرج بعد الشدة

[455] وكم جيفة تعلو وترسب درة * ومنحسة تقوى إذا ضعف السعد ألم تر أن الغيث
يجرى على الربا * فيحظى به إن جاد صيبه الوهد وكم فرج والخطب يعتاد (1) نيله * يجئ على
يأس إذا ساعد الجد لقد أقرض الدهر السرور فإن يكن * أساء اقتضاء فالقروض لها رد فكم
فرحة تأتي على إثر ترحة * وكم راحة تطوى إذا اتصل الكد وكم منحة من محنة تستفيدها *
ومكروه أمر فيه للمرئجي وفد على أننى أرجو لكشف الذى غدا * مليكا له في كل نائبة رقد
فيمنع منا الخطب والخطب صاغر * وتمسى عيون الدهر عنا هي الرمد ونعتاض باللقيا من البين
أعصرا * مضاعفة تبقى ويستهلك البعد أنشدني سعد بن محمد الشاعر الوحيد رحمه الله: يا نفس
كونى لروح الله ناطرة * فإنه للاماني طيب الارج كم لحظة لك مخلوس تقلبها * كانت تردد بين
اليأس والفرج ولآخر غيره: أتأس أن يساعدك النجاح * فأين الله والقدر المتاح هي الايام
والنعمة ستجزي * يجئ بها غدو أو رواح ولآخر غيره (2): إذا اشتد عسر فارح يسرا * فإن
قضاء الله أن العسر يتبعه يسر عسى ما ترى ألا يدوم وأن ترى * له فرجا يوما يجئ به العسر
(إذا ما ألت شدة فاصطبر لها * فخير سلاح المرء في الشدة الصبر وإنى لاستحيى من الله أن
أرى * إلى غيره أشكو وإن مسنى الضر) (3) عسى فرج يأتي به الله إنه * له كل يوم في خليقته
أمر فكن عندما يأتي به الدهر حازما * صبورا فإن الخير مفتاحه الصبر

(1) في حل العقال يعتاف. (2) هو - كما في

الارج - أبو على محمد بن محمد بن الشاطر الانباري. (3) الزيادة عن الارج وحل العقال.